

قصص

الأنبياء

Waza

(صلى الله عليه وسلم) (25)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ عَلَىٰ حَمْدُهُ وَكَفَافُهُ  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ عَلَىٰ حَمْدُهُ وَكَفَافُهُ  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ عَلَىٰ حَمْدُهُ وَكَفَافُهُ

81





اجتمع كفار مكة ومشركوها وعلى رأسهم  
أبو سفيان بن حرب ، وعبد الله بن أبي ربيعة ،  
وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية مع من قُتل  
آباوْهُم وإخوانِهِم وأقارِبِهِم يوم بدر ، فجَمِعوا

الأموال ، وجهزوا جيشاً تعداده ثلاثة آلاف  
مقاتل ؛ ليثار من المسلمين ..  
وكان قائداً لهذا الجيش العرار أبا سفيان بن حرب ،  
وقد خرج سادة قريش بنسائهم معهم ؛ حتى يكون  
ذلك حافزاً لهم على القتال والثبات أمام المسلمين ..  
وخرجت مع الجيش هند بنت عتبة زوجة أبي  
سفيان لثار لقتل أبيها وأخيها وعمها ، الذين قتلتهم  
حمزة بن عبد المطلب وعلى بن أبي طالب رض  
يوم بدر .. ولذلك حضرت هند وحشياً - وهو عبد  
لمقطعم بن جبير ، كان حشياً وكان ماهراً في  
الرمي بالحرية - على قتل حمزة عم النبي ﷺ ،  
ووعدته إن هو قتله بجائزة كبيرة ..

وسار جيش قريش قاصداً المدينة ، فلما علم  
الرسول ﷺ بقدوم قريش ، ونزل لهم بالقرب من  
المدينة ، جمع أصحابه وقال لهم :

- إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ وَاللَّهُ خَيْرًا ، رَأَيْتُ بَقْرًا لِي  
تُذْبَحُ ، وَرَأَيْتُ فِي دُبَابٍ ( حَدًّ ) سِيفًا ثَلْمًا ( كَسْرًا )  
وَرَأَيْتُ أَنِّي أَدْخَلْتُ يَدِي فِي دَرْعٍ حَصِينَةٍ ...

وَقَدْ فَسَرَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَقَرَ الَّذِي يُذْبَحُ بِأَنَّهُمْ  
أَصْحَابُهُ الَّذِينَ يُسْتَشْهِدُونَ ، وَالسِّيفُ الَّذِي كُسِرَتْ  
مِنْهُ قَطْعَةٌ بِأَنَّهُ وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يُسْتَشْهِدُ ، وَالدَّرْعُ  
الْحَصِينَةُ بِالْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ ...

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ :

- فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُقْيِيمُوا بِالْمَدِينَةِ ، وَتَدْعُوهُمْ  
حِيثُ نَزَلُوا ، فَإِنْ أَقَامُوا أَقَامُوا بِشَرْقِ مَقَامِ ، وَإِنْ هُمْ  
دَخَلُوهَا عَلَيْنَا قاتَلُنَاهُمْ فِيهَا ، ...

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الصَّحَافَةِ مَنْ لَمْ يَشْهُدُوا يَوْمَ بَدرٍ ،  
وَكَانُوا يَرْجُونَ أَنْ يَنْالُوا مِنْ رِضا اللَّهِ عَنْهُمْ مِثْلُ  
مَا نَالَ أَهْلَ بَدرٍ :

- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اخْرُجْ بِنَا إِلَى أَعْدَائِنَا ،

حَتَّىٰ لَا يَقُولُوا إِنَّا جَبَّنَاهُ عَنِ الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ ،  
وَضَعَفَنَا عَنْ لِقَائِهِمْ ..

ويرغم أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْرَهُ الْخُرُوجَ لِلقاءِ  
الْكُفَّارِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَرَى أَنَّ قِتَالَهُمْ فِي



المدينة أكثر أماناً لأصحابه ، إلا أن الصحابة  
ما زالوا يلحون عليه بالخروج ، حتى استجاب لرأيهم ..  
ودخل رسول الله ﷺ بيته ، فليس درعه ، وحمل  
سيفه ، مستعداً للخروج للفاء العدو ، فقال  
الصحابة بعضهم للبعض :  
- استكراها رسول الله ﷺ على الخروج ..  
وندموا على ذلك ، فقالوا الرسول ﷺ :  
- إن شئت لم نخرج للقائهم ..  
فقال رسول الله ﷺ :  
- «ما يتبعى لنبي إذا لبس لأمنه أن يضعها حتى  
يحكم الله بينه وبين عدوه ». [ والآمنة هي الدرع أو السلاح الذي يتسلح به  
المقاتل ].

وخرج النبي ﷺ في ألف من أصحابه ، فلما كان  
في الطريق بين المدينة وجبل أحد - وهو المكان

الذى اختاره للقاء أعدائه - رفض عبد الله بن أبي بن سلول السير معه . فرجع بثلث الجيش ، وهم الذين اتبعواه من المنافقين ، وعصوا الرسول ..

وكان من رأى عبد الله بن سلول عدم الخروج للقاء المشركين .. وتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، ليمردُهم إلى رسول الله ﷺ ، فقال لهم :

- يا قوم أذكريكم الله ، فلا تخذلوا نبيكم وقومكم ..

فقالوا له :

- لوْ نَعْلَمُ أَنَا سُقَاتِلُ ، لَمَا أَسْلَمْنَا ..

فقال لهم موسى :

- أَبْعَدْكُمُ اللَّهُ ، أَعْدَاءُ اللَّهُ ، سَيَغْنِي اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) نَبِيَّهُ عَنْكُم ..

ومضى رسول الله ﷺ ، ومعه حوالي سبعمائة من أصحابه رض حتى وصل جبل أحد ، فعسكر بهم أسفل الجبل ، وجعل الجبل من خلفهم ؛ ليكون

وأقيا لَهُم .. وَأَمْرُهُمْ أَلَا يُبَدِّئُوا الْقِتَالَ حَتَّى  
يَأْمُرُهُمْ بِذَلِكِ ..

ووزع رسول الله ﷺ أصحابه ، وحدد لكل منهم  
مكانه الذي يقاتل فيه .. وامر خمسين من الرماة أن  
يصعدوا فوق الجبل ؛ ليرموا خيل قريش إذا حاول  
فرسانها أن يأتوا المسلمين من خلف الجبل ،  
فيكونون ظهرا لهم ، وحدد للرماة أماكنهم فوق  
الجبل ، وأمرهم ألا يتربّدوا أماكنهم مهما كانت  
نتيجة المعركة نصرا أو هزيمة ..

واستعدت قريش للحرب ، وكان معهم مائتا فرس ،  
على كل منها فارس ، وقد جعلوا خالد بن الوليد على  
يمينة الخيل ، وعكرمة بن أبي جهل على ميسرتها ..  
وقبل أن تبدأ المعركة قال رسول الله ﷺ  
لأصحابه :

- من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ .

فَأَرَادَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ أَخْذَهُ ، فَلَمْ يُعْطِهِ لَهُمْ ، فَقَامَ  
رَجُلٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ يَدْعُ أَبَا دُجَانَةَ تِبْوَشًا ، فَقَالَ :  
- وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ  
- أَنْ تَضْرِبَ بِهِ الْعَدُوُّ ، حَتَّى يَسْتَحْسِنَ ۝  
فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ تِبْوَشًا :



—أنا آخذة يا رسول الله بحقه ..

فأعطاه إياها ، وكان أبو دجانة رجلا شجاعاً ، فأخذ يختال بين الصنوف ، فلما بدأت المعركة ، راح يضرب المشركين ، فلا يلقي أحداً منهم إلا قتله ..

وحمى القتال واشتد بين الفريقين ، فأخذ أصحاب النبي ﷺ يقتلون المشركين ..

وأخذت هند بنت عتبة ومن معها من النساء يضربن الدفوف ، ويشددن الأنثاشيد ، لتشحريض قومها من المشركين على القتال ..

وبعدها أبا دجانة متهماً في قتال المشركين وقتلهم رأى شخصاً يحمّسهم على القتال ، فرفع السيف ليهوي به على رأسه ، فصرخ هذا الشخص ، فنظر إليه أبو دجانة ، فرأها هند بنت عتبة ، فأنزل سيف رسول الله ، وأكرمه أن يضرب به امرأة ..

وقاتل أسد الله ، حمزة بن عبد المطلب رض فقال

الأبطال ، فقتل كثيرا من المشركين ،  
لا تأخذة بهم شفقة ولا رحمة ..

وقاتل على بن أبي طالب حتى قتال الأبطال ،  
فصرع الكثير من المشركين ..

وقاتل مصعب بن عمير ، وطلحة بن عبيد الله ،  
والنصر بن أنس ، وسعد بن معاذ ، وسعد بن الربيع ،  
وعيرونهم من صحابة النبي ﷺ ..

وكان النصر في أول المعركة للمسلمين ، فانهزم  
المشركون ، وولوا مدبرين من أرض المعركة ..

ورأى رماة المسلمين من فوق الجبل انهزام  
المشركين وفرارهم تاركين حلفهم العائش ، فتركوا  
اماكنهم فوق الجبل ، ونزلوا يحتمون العائش ،  
مخالفين أمر الرسول ﷺ . ألا يتركون أماكنهم ،  
مهما كانت نتيجة المعركة ..

وتوجه حالي بن الوليد إلى أحد الرماة المسلمين قد

ترکوا أماكنهم فوق الجبل ، وأن ظهر  
المُسلِّمِينَ أصْحَى مُكْثُوفاً ، فامْتَدَار بخيْل  
المُشْرِكِينَ من خَلْفِ الْجَبَلِ ، وانهالوا على  
المُسْلِمِينَ ، وارتفَعَ المُشْرِكُونَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ فَرُوا ،  
فاصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ مُحاصرِينَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ ..

وأنقلب ميزان المعركة لصالح المُشْرِكِينَ ،  
واسْتَشَهَدَ أَبْطَالُ الْمُسْلِمِينَ الشُّهُادَانَ ..

سقط حمرة بن عبد المطلب أسد الله وعم  
رسوله عليه شهيداً؛ احتفاله وخشى حلف صخرة  
وطعنه بحربته ..

وأحاط المُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ ،  
والرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُقَاتِلُهُمْ ، فَجَرَحَهُ عَلَيْهِ ..

وقاتل مصعب بن عمر رحمته مدافعاً عن رسول الله عليه  
حتى سقط شهيداً ، وسقط منه لواء رسول الله عليه ،  
فحمله على بن أبي طالب رحمته ، وأحاط بالرسول عليه

عشرة من أصحابه يدافعون عنه ، حتى استشهدوا ،  
فدافع المشركون عنه طلحة بن عبيد الله ، وصنع  
أبو دجانة من جسمه ترساً يدافع به عن رسول  
الله ﷺ ، وأخذ يتلقى السهام في جسده  
ولا يتحرك ؛ حتى لا يصاب رسول الله ﷺ ..

وصاح شيطان من المشركون أن رسول الله ﷺ  
قد قُتل ، فدب اليأس في قلوب المسلمين وتخاذلوا  
عن قتال عدوهم .. فمر بهم أنس بن النضر ،  
فقال لهم :

ـ لماذا لا تقاتلون !؟

فقالوا له :

- قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ..

فَقَالَ لَهُمْ أَبْنَى النَّصْرِ :

- فَمَا تَصْنَعُونَ بِالْحَيَاةِ مِنْ بَعْدِهِ ؟ ! قَوْمٌ وَا فَمُوتُوا

عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ ..

لَمْ أَخْذْ يَوْمَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ ، حَتَّىٰ سَقْطَ  
شَهِيدًا ، وَقَدْ وَجَدُوا بِجَسَدِهِ سَبْعِينَ طَعْنَةً ..

وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَىٰ أَصْحَابِهِ ، وَكَانَ أُولُوْنِ  
عِرْفَةَ ، كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه ، فَصَاحَ بِأَعْلَىٰ صُوْتِهِ :

- يَا مَعْشِرَ الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ..

فَأَشَارَ إِلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ ، أَنْ يَسْكُتْ ; حَتَّىٰ لَا يَعْلَمَ  
الْمُشْرِكُونَ ..

وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَدَارُوهُمْ  
إِلَى الْجَلْ ، فَادْرَكَهُ أَبْيَانُ بْنُ حَلْفٍ عَلَىٰ فَرْسِهِ ، كَانَ  
يَزْعُمُ بِسَكَّةٍ أَنَّهُ يَقْتَلُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ  
طَعْنَةُ الرَّسُولِ ﷺ ، فَفَرَّ مُنْهِزًا وَمَاتَ مِنَ الطَّعْنَةِ ..

وحان موعدُ الصَّلاةِ ، فصلَى النَّبِيُّ ﷺ  
بأصحابِه ..

وفي يوم أحدٍ أسلمَ عمروُ بنُ ثابتٍ ، وأكْرَمَهُ اللَّهُ  
(تعالى) بالشهادة ، وهو لم يُصلِّ ركعةً واحدةً ..  
وكانَ عدُدُ شهداءِ المُسْلِمِينَ يومَ أحدٍ سبعينَ  
شهيداً .. ولما انتهتِ المعركة ، وقفَ أبو سفيانَ  
على جبلِ أحدٍ ونادى :

- أَفِيكُمْ مُحَمَّدٌ ؟

فلم يُجْبِهَ الْمُسْلِمُونَ ..

فقالَ :

- أَفِيكُمْ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ ؟ (يُقصدُ أبا بكرَ رضيَ اللَّهُ عنهُ).

فلم يُجْبِهَ الْمُسْلِمُونَ ..

فقالَ :

- أَفِيكُمْ ابْنُ الْخَطَابِ ؟

فلم يُجْبِهَ الْمُسْلِمُونَ ..

فقال للمشركين :

- أما هؤلاء فقد كفيتهم بهم ( أي استرحتهم ) ..

فلم يملك عمر بن الخطاب موته نفسه ، وقال :

- يا عدو الله ، إن الدين ذكرتهم أحياء ، وقد أبقى الله لك منهم ما يسوءك ..

فحزن المشركون ، لأنهم كانوا يظنون أنهم قتلوا رسول الله عليه .. وقال أبو سفيان :

- يوم بيرم بدر ، وال Herb سجال ..

فقال عمر موته :

- لا سواء ، قتلانا في الجنة ، وقتلناكم في النار ..

( يتبع )

رقم الإيداع : ٢٠٢٢٣

الرقم السري : ٢٣٣٦٧١٠٢

فحصر الأنبياء • الكتاب التالي •

محمد ( صلى الله عليه وسلم )

شهادة غزوة الرجيع ( ٢١ )

• ادبر على الفتانه •